

اليمن ثم اليمن



عبدالرحمن مراد

لا أجد تفسيراً لمثل ذلك العقوق الذي تلقاه اليمن الأرض والتاريخ والإنسان والحضارة من هذا الجيل من الأبناء الذين ترعرعوا على خيراتها وشربوا من ماؤها وتنفسوا من عليل هوائها ثم لما اشتدت سواعدهم صوبوا سهامهم نحو قلبها العامر بالحب والسلام والخير والعطاء الوفير ليجعلوا منه مضغاً تلوكها أنياب الضغينة والحقد وأضرار التباعد والاعتراب، فكان ناعق غرابهم على الأنجاد وقنن الجبال وأصوات يومهم على الأشجار والمآذن والقباب،

ونفير حريهم على المنابر وفي المساجد والجموع وتلطلخت مصاحبهم بالدم المراق وهي الحكاية ذاتها التي بدأت من عند عثمان بن عفان رضي الله عنه ولا تزال تشعل فتيلها في كل وقت وأن وحين.

لا أظن اليمن بكل تاريخها وعمقها الحضاري وتراكمها الثقافي تقبل الحال الذي وصل إليها أبناؤها من شلل تام في القدرات وانفصام كامل في الهوية، وتشظي مقيت في الكتل الاجتماعية والثقافية النوعية واغتراب ممل عن السياق الحضاري، وتباغض وتنافر وتفكك في منظومة القيم والمثل وغياب لقيم الخير والحق والمروءة والشهامة والنجدة..

إنها حالة لا نقول نادرة، بل قد حدث ما يماثلها في دورات التاريخ المختلفة دالة على توالي الانكسارات الحضارية والثقافية التي تتوالى منذ حادثة انهيار السد حتى هذه اللحظة، وهي حالة النكوص التي لم يبق من صدمتها إنسان اليمن حتى لحظته الحضارية المعاصرة في هذا الزمن.

فمشكلة الإنسان في اليمن تكمن في الفراغ الحضاري والثقافي الذي يعيشه وهو فراغ يشتملي الامتلاء، وقد سبق لإدباء والكتّاب التعبير عنه والتحذير منه ولم يعرهم الساسة أذناً صاغية، ولذلك نرى من يستغل ذلك الفراغ ليملاه بمشاريع مغترية عن السياق الحضاري والنسق الثقافي وهي الآن في حالة صدام مع واقعها - أي تلك المشاريع المغترية عن الواقع اليمني - فالمهيمنة للقوى الكبرى كانت دوافعها في الماضي اقتصادية وأدواتها عسكرية، وفي الآلية الجديدة لا يزال الدافع هو نفسه وتغيرت الأدوات من عسكرية إلى اشتغال استخباراتي أمني، فالمهيمنة في الآلية الجديدة تقوم على البناءات الثقافية وبحث تحقيق دائرة النزاعات لتكون مقصرة على الأمة الواحدة بدل الأمم المختلفة وربما اقتصرت بين الجماعات المتميزة ثقافياً، فالتعددية الثقافية التي أتاحت للثقافات داخل المجتمعات حرية التعبير العلني عن هويتها الثقافية وعن استحقاقاتها السياسية والدستورية والاجتماعية، الأمر الذي أظهر جماعات علنية تهاجر بطقوس وبتقافات على تضاد مع بعض التصورات الذهنية لجماعات أخرى مما جعل دائرة الاختلاف والخلاف

الى الوطن الواحد.

فلاشتغال على الهوية الوطنية الشاملة والهويات المحلية المجزأة من حيث التفكيك وإعادة البناء وتحديد نقاط الالتقاء مهمة المثقف الفرد والعضوي وهي الأساس مهمة المثقف الأكاديمي.. وتفاعل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية مع المعطيات الجديدة يتطلب أيضاً رؤية جديدة وبناءً جديداً في الهيكل التفاعلي مع المستجدات والمعطيات الجديدة.

وحين نصرخ في وجه هذا الواقع القائم الذي ذهب الى عوامل التشظي وتعمل فيه آلة الثورة تفكيكا وتدميراً للبنى العامة في ظل غياب كامل وصمت مطبق من القراء والنقد، وشلل تام للقوى الثورية الحديثة التي تملك رؤية تفاعلية ورؤية بناءية وهو الأمر الذي يجعلنا نصرخ: اليمن ثم اليمن.

فالهدم يتطلب قوة كبيرة وموازنة للبناء، ومثل ذلك لا يمكن أن يحدث دون الشعور بالاشكالية المستقبلية التي تواجه اليمن، والشعور بمستوى التحديات يجعلنا أكثر قدرة في السيطرة على المستقبل.

الإرهاب... من تفخيخ العقل إلى تفخيخ الواقع



محمد علي عاش

الإرهاب الفكري والمادي في مجتمعاتنا العربية والإسلامية تاريخ حافل بالكثير من الأحداث والوقائع كان ضحيتها علماء ومفكرون وأدباء وفلاسفة، لم تكن جريمتهم سوى أنهم أعملوا عقولهم وخالفوا الحاكم وفقهاء السلطة بأرائهم واجتهاداتهم ومواقفهم.

النفس والعرض والدين والعقل والمال»، بإعادة صياغتها وصهرها في ثلاثة مبادئ كلية هي: «العقل والحرية والعدل» باعتبار أن العقل والعلم هو نقيض الجهل والحرية نقيض العبودية والاستبداد والعدل والمساواة نقيض الحيف والجور، كمفهوم معاصر لمقاصد الشريعة، يستوعب المتغيرات الحياتية ويؤسس لمجتمع السلم والتعايش المشترك، والعلم والديمقراطية والتداول السلمي للسلطة، لا مجتمع التعصب والتطرف والارهاب والهويات المتناحرة.

هذه الكليات الثلاث تمثل جوهر الدين وجوه فطرة الله التي فطر الناس عليها، لذا حرم الظلم والاعتداء والقتل، ونبتد الجهل وعدم التعقل، وأكد على السلم والمساواة والحرية والعلم والتنمية.

من هنا فالشخص الذي يحمل وعي التنمية وثقافة التسامح ويؤمن بالتعايش المشترك، لا يمكن أن يكون متطرفاً أو راهبياً، لأن التطرف والارهاب من سمات الوعي الإقصائي غير الحامل لوعي التنمية.

في بلادنا بدأ التطرف

والارهاب الفكري في مطلع الثمانينيات بتكفير أئمة من أهم رموز تيار الحرية والتنوير هماد/ عبدالعزیز المقاتل والدكتور حمود العودي واشتدت المعجزة على رموز هذا التيار بالاحتساب والمحكمة، الأمر الذي جعله ينزوي ويستكين ليترك بخله حثيثة وينمو تيار التكفير والتطرف خاصة في المؤسسات التعليمية، وما نحن نشهد اليوم أعلام ارتدادية، جذرها الرئيسي تطرف ديني ووعي إقصائي مأزوم، فالارهاب والتفجيرات الانتحارية هي الابن الرسمي للتطرف وثقافة الأقصاء والتكفير التي صار من ضحاياها شباب في عمر الزهور، سيطر عليهم وهم الشهادة، ليكون منتهى أحلامهم، وتطاعتهم أن يتطايروا إلى أشلاء، من أجل لا شيء سوى تنفيذ فكرة ضيقة وقناعات مأزومة ملتبسة بالدين... إن العقل عندما يؤسر والروح عندما تتشوه والهدف السامي عندما يُنتقد ويغيب وعي الحياة والتنمية فيتحول الدين الى ظاهرة عدمية مدمرة لا بجديلة مقدسة.

كتاب تاريخي قائم حتى اليوم، عبر عن وعي اسلامي اختزل في دائرة ضيقة، وانطلاقاً من هذا التأسيس للتطرف والاستبداد، والانحراف عن قيم ومبادئ الدين السعيا، التي تدعو للتسامح والتعايش والامن والسلام، تم التنكيل بالمتعزلة والزج بهم في السجون ومطاردتهم في كل مكان باعتبارهم مارقين وزنادقة، لانهم قدموا العقل على النقل، وربطوا مسألة توحيد الله ومعرفته بالعقل، واعتبروا العقل الحجة الأولى التي يحتج بها الله تعالى على عباده، وأكدوا أن الإنسان مخير لا مسير وأنه صانع



هذا الانقلاب الذي ارتكز على محدد العصية، رسخ الوعي المتشظي والصراحي، وجزءاً الأمة الواحدة الى عشار وطوائف ومذاهب متناحرة، وكان انحرافاً خطيراً منذ البداية عن قيم ومبادئ الاسلام المتعلقة بشكل الدولة الإسلامية الذي يجب أن يتأسس على قيم العدل والمساواة والحرية والشورى، بمعنى أن الدولة الإسلامية باعتبارها دولة الكل وهوية الكل ضربت في العمق منذ هذا التاريخ.

كما أن الارتباط الذي حصل منذ البداية بين الحاكم كمثل للسلطة السياسية وفقهاء الحاكم بصفته ممثلين للسلطة الدينية أنتج علاقة برعناحية بين السلطين بوجهها تم

التوحيد بين الزمني والروحي «الدين والدنيا» بشكل مخل ومعيق للتطور، وبما يخدم فقط ديمومة هذا التحالف المصلحي، فتم توظيف الدين لتبرير مظالم الحاكم وحكمه التيوقراطي، وأصبح معه المعارضون وكل صاحب رأي ينكل بهم ليس فقط بسبب آرائهم السياسية ولولهم ومطالبهم الاجتماعية، بل أيضاً بسبب اجتهاداتهم وأفكارهم وجعلهم من العقل الحجة الأولى في العبادة والمعاملة، وهو ما لم يقبل به الحاكم وفقهه السلطة لدرأهم أن هذا سهدد سلطنتهم غير الشرعية وسيضع حداً لهذا الزواج الكاثوليكي القائم على المصلحة والتعصب والتطرف وتغيب الرعية عن واقعهم وحقوقهم، ولذا أصبح المنطق والفلسفة من المحرمات، ومقولة «من تأسس على تفخيخ العقل والدين في الوعي الإسلامي الذي جرى منهجه على الأخذ بظواهر الامور لا ببواطنها والتسليم بالنتيجة دون البحث عن السبب والعلية، والتعاطي مع قرارات واجتهادات الفقهاء كمسلمات مقدسة لا يمكن مناقشتها واخضاعها للعقل والبحث، وما يعود بالفائدة والمصلحة للأمة

أفعاله وسيحاسبه الله عز وجل على أفعاله التي قام بها بمحض ارادته، وأثمم الحراج بالزنادقة والإلحاد بسبب آرائه فأعدم ومثل بجثته واحرقها وذرها مارقاً هنا وهناك.

أما حديثاً فقد تم اغتيال المفكر اللبناني هادي عامل والمصريين فرج فودة وحسين مروه، وتكفير سيد القمني والمفكر الإسلامي المجدد نصر حامد أبو زيد الذي تم التحريض عليه من قبل رجال الدين في أرقى مؤسسة دينية عربية (الزهر)، حيث تم تكفيره ومصادرة كتبه والحكم عليه بالتهجير من بلاد المسلمين، والتفريق بينه وبين زوجته، لم تكن جنابته سوى أنه باحث عن الحقيقة... أعلى من شأن العقل والحرية وأبدع قراءة جديدة للنص المقدس تقوم على منهجية العلم والتعقل، مبيناً أن الكليات التي تمسحها بالظلمة يجب أن تُدرَك وتُفهم من خلال إدراك واستيعاب الجزئيات مطوراً بذلك رؤيتنا لمقاصد الشريعة المتضمنة المبادئ الكلية الخمسة التي حددها المدرسة الشاطبية في «الحفاظ على

كيف نتغلب على الجراح؟!



توفيق الجندري

من يأتري المستفيد من تلك الاضطرابات واحداث العنف والفوضى والاعتداء على المقار الامنية ورفع

الاعلام الشطرية على المباني الحكومية في المحافظات الجنوبية والشرقية، ان تلك المجزرة البشعة التي ادمت القلوب في محافظة الضالع يجب ان يقام من تكبوها للعدالة ايا كانوا كما ان العملية الراهبية التي دمرت مكتب ادارة الامن يجب ان يقدم من تكبوها للعدالة.. ان تلك الاحداث التي تقف وراءها القوى الانفصالية التي تتاجر بالمظالم التي تعرضت لها المواطنين الجنوبية والشرقية بسبب عملية الاقصاء التي تعرض لها ابناء القوات المسلحة والامن وعملية السلب والنهب لاراضي والعقارات من قبل النافذين بعد حرب عام 1994م وتسريح القوى العاملة بالمؤسسات التي تم خصصتها ولم تعالج اوضاعهم المعيشية حقيقة ليجعلها حد.

ان الاحقاد والكراهية والتعنية التي تمارسها بعض القوى ضد ابناء المحافظات الشمالية وقتلهم وحرقت محلاتهم وتعذيبهم ووصفهم بانهم مستوطنون ومحتلون وعلىهم الرحيل تلك الممارسات ليست سلوكيات الغالبية العظمى من ابناء المحافظات الجنوبية والشرقية الذين تعرضوا للقهر والعتاب والمجازر الجماعية ابان حكم والحزب الاشتراكي اليمني طيلة 23 عاماً، ان الوحدة كانت ومازالت مكسباً وطنياً وقومياً وانسانياً واي مظالم وفساد تعالج من خلال مؤتمر الحوار الوطني، فابناء المحافظات الجنوبية لم يكن وضعهم افضل حال قبل الوحدة فيها تنفسوا عيب الحرية واغلقوا المعتقلات وتوقفت اعمال الاحتطاف والمجازر والمقابر الجماعية يجب ان تعالج المظالم ويجبر الضرر ويعود المسرحون الى وظائفهم ومنهم فوارق التسنين السابقة ليس فقط في المحافظات الجنوبية وانما يجب ان تشمل رد المظالم لبناء المحافظات الشمالية والغربية، علينا جميعاً العمل على صياغة عقد اجتماعي جديد والحفاظ على الوحدة اليمنية القائمة على العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والتنمية الشاملة وتطبيق سيادة القانون ان عملية اعاد بناء الدولة اليمنية الحديثة على اسس وطنية وعلى اساس تحقيق العدالة الاجتماعية والمواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات وبدون تمييز بين كل ابناء الشعب، يجب ان يعمل الجميع بروح الفريق الواحد من صعدة الى المهرة تجسيداً لقيم الوحدة والاخوة والحب والسلام، فلا حقد والكراهية لتبني وطننا، كما ان العنف لا يولد الا المزيد من الدماء، واليمن تتعرض لمؤامرة خارجية لتنفيذ باياد داخلية سواء اكانت بوعي اوبدون وعي، ان تصفية الحسابات تقتل بالوحدة الوطنية وتهدد السلم الاجتماعي للشعب الواحد ولن تضع اليمن كدولتين بل تستعمل على تجزئتها لاكثر من دويلة وحروب طاحنة تبدد كل امكانات وثورات الشعب الواحد وحرقت بنارها الراجال القادمة فهل يعي جميع الفرقاء في مؤتمر الحوار الوطني تلك المخاطر المحدقة حولنا من كل صوب، ان الوحدة وجدت لتبقى وتنتصر ولا تتحمل اخطاء اتركها البعض هم اليوم في الصفوف الاولى لقيادة الشباب الذين ذهبوا ضحية الازمة الطاحنة خلال العام 2011م كنا قبلها دولة واحدة وشعباً واحداً وجسداً واحداً اليوم نحن على مفترق طرق وعملية الغاء وحدة 22 من مايو على المحك وبالتالي يجب ان تعالج جميع القضايا دون استثناء وعلى اسس علمية متحررة من الاحقاد والكراهية قبل ان تذرنا الرياح في كل الارجاء.

تعليقتنا: ما زلنا يا حلمي.. ندفع

ضريبة مراوغة المصطلحات، وتسميم الشعارات!

> ما عاد فينا.. مَنْ يودُّهم.. نسأل الله أن يهديهم أو يهدِّهم.

> «ان خبيثة الرجل لتظهر على قسماط وجهه وفي فترات اسائه»- الخليفة عثمان رضي الله عنه.

> أنا أقطعُّ الكهرايا.. إذا أنا موجود.

> لهواة النقص والنقصان والتنقيص.. نورُد: ما لقي في الورد عيباً.. قال له: اسكت يا أحمر الخدَّين.

> الدولارات.. تبيح المحظورات!!

آخر الكلام

شعينا راضح حضارة..

في جيناته.. أشواق المدن،

وعشق الأشجار لفصل الربيع،

وفرحة الأوزاق..

بقبلات قطر الندى..

في شهقة الفجر البديع

وفجأة.. الكهرايا.. اختفت..

فغاصت.. في بحيرات العرق أجساد الجميع..

شهدنا سقوط الأمل الصريع

من انحدار.. مخيف.. مريع.

بوثيقة المحبة والارتداد السريع.

«يعيش الظلام يحيا سميع»

«يتفكك»..

- حلمي القعود: كاتب مصري-

شرعنا.. قد حُكِم



أحمد مهدي سالم

> بين القمم والرمم..

مسافة قدم.

لا فرق في ربيع الجراح،

واحتساء الألم

بين امتياز الكفاءة،

واجتياز الدناءة..

سوى يضع رشفات من ندم،

ومضات اشتراط مقياسٍ أصم..

في هذا الزمان الأصم.

يرقص في شاعرنا، العدم،

ويلهو معه اللانتماء..

يطاول عنان السماء..

في سيرك انتحار القيم..

على أشلاء وطن انهدم..

تئاترت بين ساحاته..

اللقيمات واللغم،

والتزوج المنهزم،

ومقدوفات ذلة وانكسار..

من بعض الأمم،

حضرت الكدمات،

ومن القاموس غابت الكلمات..

لم يبق منها سوى:

أخذ.. ضرب، انتقم،

دُمّر، اسرق.. كل.. بنهم.

ذامت هي الجراة، ومحط الكرم،

ومفخرة الكبرياء، ومناط السَّمَم

اتقن التصويب على الأبراج،

ولا تخش لوماً، ولا إخراج..

تستاهلون هذا الازعاج،

والضيق والنكد، والسأم

نحن واقفون لهم على قدم..

لا نعبأ بمن تأخر من

جيشهم، أو من قدم،

ومن انضمَّ معهم أو التحم.

فليشكروا لنا.. هذا الاهتمام..

بإمتاعهم.. بأجواء الانسجام..

بهمس الحديد، وحلو الكلام..

على ضوء شمع في الظلام..

ومناجاة الخواطر.. بترك الخصام

متعة، ولا في مغطات الاحلام..

لها الزمان يتبسم،

والتاريخ يسجل بالقلم..

بأننا أعلى من عيبان ونقم،

وأقوى من عباد الصليب،

وعشاق الصنم.

أعلمتم من هم الطواغيت؟!،

ومهندسو صفقات المواطنين؟!،

وهواة السحل بالسواطير؟!،

وعشاق الضرب بالبوكر،

والدم لا يلحقه إلا دم..

وتخفر الأعراف والذمم

سيان إن تمَّ الأمر.

أم لم يتم.

الشجاعة.. في كل ما

قد جيز أو عُثم.

لن تُضعفوا فينا الجهم

غضبكم.. خواء،

وخططكم.. هواً،